

مقتل اللواء فراج والقبضة الأمنية والرهان على يأس الثوار ؟



الاثنين 23 سبتمبر 2013 12:09 م

حازم سعيد :

أصلاً ، الانقلاب لن يستمر ، فكيف تستمر الاعتقالات والقبضة الأمنية ... تلك هي أول نقطة بديهية في الموضوع ، وليس هذا تغييباً للعقول ، ولا إفراطاً في الأمل ، بل هو يقين كما نرى الشمس المشرقة ، هذه حقيقة واضحة أراها بعين البصيرة والفراسة ، وكما يتفاوت الناس في سرعة الفهم والإدراك ، فإنهم يتفاوتون كذلك في سرعة رؤية ملامح المستقبل من وراء الحجب ببشارات وعلامات واضحة .
واقعة مقتل اللواء فراج ومحاولة اتخاذها تكأة لاستمرار الحرب على الإرهاب (المزعوم) ، وزيادة القبضة الأمنية والاعتقالات اليومية والتي طالت - في سخف بالغ - تلاميذ المرحلة الثانوية والإعدادية ، يطن الطغاة الانقلابيون أنها سوف تقضي على ثورتنا ، وما يعلمون أن كل اعتقال وكل حماقة يرتكبونها ، ما هي إلا نذير بمرحلة تصعيد ثوري جديد ، وأن ثورتنا لن تخدم ولن تنطفئ بل هي في انتقاد كل يوم .

ويسألونك متى هو ؟

الآن أرى ملامح النصر القريب ، ومع كل تجبر وتكبر وجريمة يرتكبها الطغاة الجناة أعلم أنه النصر الموشك القريب ، والانقلابيون يرتكبون جرائم العصور السابقة كلها دفعة واحدة وتعجل وتهور ، بل ويزيدون ويطففون ، لقد كنا نعد جرائم عبد الناصر وتعذيبه الوحشي للمعتقلين بالسجون الحربية والذي كان يسفر في المرة عن ع شره شهداء ، أما الآن فمذابح العسكر المتهورين تتجاوز الآلاف في المرة الواحدة .
تكميم الأفواه الذي كان يأتي بالتدريج على دفعات زمنية متباعدة وقوانين وتشريعات ، الآن يصنعها الانقلابيون دفعة واحدة وفي أسرع من ثانية .
كذلك - إن شاء الله - نصر الله القريب الذي كان يأخذ مع نظرائهم سنوات (هي قصيرة في عمر صناعة الأمم والشعوب) سوف يأخذ أياماً ، وإن طال فستكون أسابيع أو شهور .

ماذا يفعل أعدائي بي ؟

ويبقى السؤال : هل تؤثر القبضة الأمنية والاعتقالات والتي طالت تلاميذ المدارس الإعدادية في سخف بالغ ، وتغيير شديد في عقيدة الجيش المصري ، وإجرام للداخلية فاق كل التوقعات ، والذي وصل بالموضوع لاعتقال تلاميذ الإعدادي والثانوي ! هل تؤثر القبضة الأمنية والاعتقالات في معنويات الثوار ؟ أو تنطفئ جذوة الثورة التي سرت في نفوس المصريين ؟
الإجابة تأتيك من هناك ، من بعيد قريب ، بعيد من حيث الزمن ، قريب لأنه داخل القلوب ، شيخ الإسلام ابن تيمية : ماذا يصنع أعدائي بي ؟ أنا جنتي وبستاني في صدري ، سجنى خلوة ، قتلي شهادة ، إخراجي من بلدي سياحة .
ما ظنكم بمن تربوا على هذا المعني وسار عقيدة راسخة في قلوبهم ، نحن قلوب موصولة بالله سبحانه ، طالما فينا قلب يشكر ولسان يذكر فما قيمة ما يفعله بنا أعداؤنا ؟

أوليس غايتنا مرضاة ربنا سبحانه ؟ وربنا حاضر لا يغيب ، شاهد لا يغفل ، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، شديد العقاب ذي الطول ، أخذه أليم شديد ، فما الذي يضربنا أو يؤرقنا ؟ لا شيء . نعم لا شيء .
لن تؤثر القبضة الأمنية أو الاعتقالات على ثورتنا قيد أنملة ، خاصة ونحن نرى هذه الأصفاة والأغلال والحديد جزء من الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ، ولو شاء ربك ما فعلوه ، إنها حكمة الله التي اقتضت هذه المنحة المربية لأجيال سوف تعتاد المواجهة ، وتستطيع القيام بأعباء الخلافة الراشدة ، شاء الطغاة أم أبوا . وهو حلمه على الطغاة الذين يمهلهم ثم يحلم عليهم ثم إذا شاء أخذهم أخذ عزيز مقتدر ولم يفلتهم . (إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) .
والأيام وتجارب العصور تدل على هذا ، ما افتري الطغاة أو تجربوا يوماً ما إلا وانكسروا بعدها ، وكما بالمثل المصري العامي : بكرة الأيام تدور يا بدور .

سل الأيام والتاريخ عن فرعون موسى وكيف هلك ، وأبقى الله لنا جسده عبرة وعظة ، وسل الأيام والتاريخ عن أبي جهل وأبي لهب ، وسلهما عن أمثال هتلر وموسوليني ، وسلهما عن عبد الناصر والسادات ومبارك ، وسلهما عن كل هالك غابر ، سيجيك التاريخ ، هلكوا وبقيت الفئة المؤمنة ، وبقي الثابتون الصامدون ، وبقي الإخوان .

نظرة للأسباب المادية

والذي يصمم الأغبياء الانقلابيون على تغافله هو أن الثورة ليست ملكاً للإخوان ، وأن طوائف الشعب المصري كلها قد انخرطت فيها ، وأن أجيالاً شابة كثيرة كسرت حاجز الخوف منذ 25 يناير ، وهي أغلبية من يقود الحراك الثوري .
وأن الجيل الجديد لم يعد كما كانوا هم وكما تربوا ، على القهر والعبودية والذل ، إن الجيل الجديد يدرك قيمة الحرية ومعناها ، ويتعشق الجهاد من أجلها .

هذا الجيل الذي أشعل حراك (المرحومة 25 يناير) ، الآن يقود نضالاً جديداً ضد الانقلابيين الخائنين ، الذين هم مزيج من كارهي الإسلام مع فلول الوطني مع أغبياء حزب الزور والظلام .

طلاب الجامعات وتلاميذ الثانوي والإعدادي ، قدموا لنا نماذج فذة في يوم واحد فقط ، كان هو بداية العام الدراسي ، في مختلف مدارس وجامعات مصر ، ليروا الانقلابيين أنهم لن يستطيعوا أن يحكموا ، وأن عليهم أن يوجدوا لهم بلداً آخر ليحكموه ، فما عاد هذا زمان الافتئات على الشرعية ، لم يعد هذا عصر الانقلابات وسرقة الأوطان .

ولسوف يرى الانقلابيون تصعيداً ثورياً في الأيام القادمة يشل مفاصلهم ويقضي على انقلابهم ، ويسئولنك متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريباً . وهو قريب إن شاء الله .

سبب مادي آخر هو الجانب الاقتصادي ، والتردي المذهل في الأوضاع المعيشية الذي تعاني منه البلاد ، والذي يعجز الانقلابيون عن التعامل معه ، ولا يمكن أبداً لأي كيان أن يقوم به ، والمساعدات الخليجية لن تدوم ، ولا يمكن أن تدوم خاصة مع الحماقات المتتالية التي يرتكبها الانقلابيون ، وآخرها تصريحات الطرطور عن الكويت والتي تهدد بتوقف دعم أحد أهم محاور تأييد الانقلاب ، وسوف توقعه .

إن الوضع الاقتصادي الذي خلفه لنا المخلوع في مصر يعجز أي أحد أو كيان عن علاجه ، ولقد كنا نمكث عشرات الساعات في وضع حلول للأوضاع ، وعندنا مناهج وأسس وتصور للحل ، وكنا نكد ونتعب ونرهق وأحياناً نشك في إمكانية الحل ، فما بالك بالعواجز (المهكعين) الذين أتى بهم الخائن الفاشل السيسي من مقابر التاريخ ليقودوا بلداً منكوبة ويسيروا بها نحو المستقبل ، وهم من شاركوا في تخريبها من قبل وعجزوا عن أي حلول ، وهم بلا أجندة ولا رؤية ... هيهات هيهات .

عمر الأمن ما قوم دولة

إن الحلول الأمنية لم تعد تجدي في هذا الزمان ، الخسف والعسف يزيدان الفكرة وبشعلناها وبجعلناها تنقد ، القهر الأمني يولد ثارات عصبية وقبلية يتغافل عنها الأغبياء .

كل شهيد بطل ، وكل معتقل حسن السيرة وسط أهله وجيرانه ، يحيد من كان متعصباً ضد ثورتنا ، حيث يقول لنفسه : وهل فلان هذا إرهابي ؟ إنها بمثابة صدمة الإفاقة لأمثاله ، ويأتي لنا بالسليبي من الناس ، حيث يحدث ذاته : كيف لهذا الملاك أن يكون إرهابي ؟ كيف قتلوا هذا ، أو اعتقلوا ذاك .

أما المتعاطف فلا أحدثك إنها الثارات والغضبات والفورات ، عائلات وعشائر كاملة تنضم للثورة ، وتوصل رسالة قاطعة أن الانقلابيين إلى زوال ، خاصة مع تخبطهم وحمافتهم وفشلهم المتتالي .

كيسولات :

1. يبدو أن حزب النور (أو حزب الزور والضرار) يصر على أن يرتكب من الحماقات والنفاق والولاء للخونة والبراء من الصالحين ما يجعله جديراً بالكتابة الساخرة والنقد اللاذع تحذيراً من شر أدياء الدين ، حاملي النصوص (وليسوا بعلماء وفقهاء) ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ، وهكذا هم ، يحملون نصوصاً ويلوون أعناق الشريعة ليبرروا مواقفهم السياسية الفاشلة ، إنهم مجموعة من الانتهازيين حملوا نصوصاً من الشريعة يلوونها ليبرروا بها جهلهم وحمافتهم فسحاً لهم . (ولعل المقالة القادمة تتناول بعض حمقاتهم إن شاء الله ، ثم إن كان في العمر بقية وإن رزقنا الحرية لنكتب) .

2. لماذا قتل الخائن السبسي اللواء فراج ؟!!! وهل يأتي الدور عليكم ؟ سؤال للمخابرات وجهابذة الشرطة وأمن الدولة (أو الأمن الوطني) الذين يقرؤون هذا المقال ، متى ستفكرون ؟

hazemsa3eed@yahoo.com